فيها فيقال حينئذ (سكلة الرقي) و(سكلة السمج Entrepot; magasin)

(الرقي) قال صاحب القاموس والحبحبة البطيخ الشامي الذي تسميه اهل العراق الرقي والفرس الهندي جمه حبحب قال شارحه لما ان اهل العراق يأتيهم من جهة الرقة والفرس من جهة الهند او ان اصل منشاه من هناك وروى له اسما غير هذه اقول ويسميه فرس اليوم هندونة وهندانه ودونة ودانة الحبة اى حبة الهند ثم اطلقوها على هذه الفاكهة لان هذه الحبة اتى بها من هناك لتزرع في بلادهم واستعمال العامة في كل لغة يكفيها دنى ملابسة هذا مايظهر لي واهل الحجاز الى اليوم يسمونه الحبحب على ماروى لنا والرقة على ما قال ياقوت مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام معدودة في بلاد الجزيرة لانها من الجانب الشرقي ومعنى المثل ان الذي يجتهد في سعيه ويأتي بالفائدة ولا يكون رفيقه اكثر من زفيقه وكنى عن ذلك (باليحط بالسكة زفي) محبوب عندي وانا اهواه واوده وكنى عن ذلك (بيوني) يضرب لمن لم يقصر في عمله ويحصل على نتيجته الباقي للاتي النجب (مرج)

مختارات من شعر السيد صالح القزويني

قال السيد صالح في مدح بغداد :

حيا العهاد معاهد الزوراء وجرى النسيم بها مع الانواء
وزهت ازاهير الرياض بلؤلؤ رطب تسمطه يد الانداء

وهلا الحمام على الاراكة صادحاً يشي على الاتوآء خدينا آء
نشرت غصون الآس اعلاما كما نشر الورى الاعلام في الهيجا آء
ورنا لخال شقائق النعمان تر حس روضها في حلة كحلآء
والجلنار كأكؤس فيها طلا صيغت من الياقوتة الحمرآء
والورد نم على البنفسج منذراى برد الحداد عليه في الارجآء
وترى الغصون تميس ساجر الصبا طرباً على الازهار فضل ردآء
تالله ما الزورآء الا جنة الفردوس فيها وافر النعمآء
ماالترب الاعنبر ما الماء الا كوثر يبرى عضال الدآء
وكان بين رياضها وحسانها درر على ديباجة خضرآء

وقال يمدح النارجيلة :

باكر مذهبة البلور باكرة والشمس بالبدر يجلوها لك القمر
فالجمر والتتن ياقوت على ذهب دخانه فاح منه العنبر العطر
كانما الماء فيها وهو مضطرب بحر قد انتثرت في موجه الدرر
او انه برد زجته بارقة بالرعد كان رذاذاً فوقه المطر

وقال يصف حالة قلبه وتقدمه في السن :

قلب تصارع فيه الهم والهمم حتى تسارع فيه الضعف والسقم
فالراس مشتعل شيباً ومنعطف كالقوس ظهري واذني تالهاصمم
والجسم فيه ضنى والقلب فيه لظى والجفن فيه قذى والدمع فيه دم
فلم يغثني اخ اشكو اليه على علم بضري ولا خل ولا رحم
فالجأ الى الله واشفع بالنبي فما حقا سوى الله موجود هو العدم

رحمت ولدى على ضعفي وكنت بهم على شفا جرف هار وما رحموا

وقال في دجاجة اهديت :

هدية من ملك صالح قد اهديت للملك الصالح
إدجاجة يوقظني ديكها قبل طلوع الفجر بالصائح
ولو سليمان حبته بها بلقيسه ماكان بالكالح
لو أنبأ الهدهد عنها لما كان عن الهدهد بالصافح
تهزا بالقمرى فى صدحها راد الضحى والبلبل الصادح
تمشي رويداً واذا ماعدت كانها تعدو على سايح
تجنح للطاؤوس فى ريشها بحسن ذاك الرونق الجانح
لم يمش كدرى القطا مشيها الى ورود الماء فى بارح
كلا ولا البط الى ورده غداة تمشي مشية المارح
لم يروها التيل ولم تغذها غلاته فى الزمن الساعح
لو بعثتها فى ملك مصر وما ورآه ما كنت بالرابح
سوداء كالليل ومن عرفها يلوح لون الشفق الواضح
تفارق الجوزآء فى برجها ان قرنت بسعدها الذابح
وطائر النسر تراه على سماكها الاعزل والرامح
لا تحس الميزان فى حملها ان ثقلت للمشترى الرائح
طال بها متن امتداحي وما ارى لذاك المتن من شارح
فما ارى فرحة كسرى ولا قيصر فى عزها الجاعح
كلا ولا سابور فى فتحه وقبضه للملك الفاتح

كفرحة الملك الذى اصبحت ملكاً له والملك المانح
لم يستطع حصراً لاوصافها نظم لسان اللسن المادح
فها كها عذر آه ما شامها سواك من دان ومن نازح

وقال يمدح ميرزا على نقى الطباطبائى :

إشرب الصفو من لم يشرب الكدرا وليس يخطر من لم يركب الخطرا
ولم يفز بالمنى من ذل جانبه ولم يطل فى الورى من باعه قصرا
من شاء نيل الامانى لا ينهنهه خوف المنية لا ورداً ولا صدرا
ولا يقود العلى من لا يقود لها قود العزائم يرمى زندها الشررا
اولى الورى بالعلى من كان اكرمها كفاً واشرفها ذكراً اذا ذكرا
فانصب تصب خفض عيش رافعاً علماً للعزم تقتاد فيه المجد والخطرا
وانهض لشمس المعالى مدركاً قمراً من الامانى يغشى الشمس والقمرا
وطر لها بقدامى العزم مرتقياً الى العلى تقض فى ادراكها الوطرا
وخض غمار المنايا فوق سابحة تشق بحراً يموج العزم متغمرا
جرد لحفظ المعالى صارماً ذكراً من العزائم يبرى الصارم الذكرا
ومد كفاً الى العلياء باسطة للمجد برداً بطى اليد منتشرا
اذا خطبت العلى فاسهر تلذ كرى فلن يلذ الكرى الا لمن سهرا
وصل على كبر الاقدار بالهمم الـ كبرى تصغر من الاقدار ما كبرا
ان كذبتك الامانى بالعلى فأبن بصادق العزم منها الكاذب الاشرا
من يشترى الحمد فلينفق خزائنه فليس يحمد من لم ينفق الدررا
شمر من العزم اذيالاً وكن رجلاً بالحزم يملا سماع الدهر والبصرا

وغر على غير الايام جاعلة مغيرا بسرايا عزمك الغيرا
وافزع اذا افزعتك النائبات الى كهف الارامل والايتام والفقرا
مصباح كل هدى مفتاح كل ندى مقياس كل تقى مطعام كل قرى

وهكذا الى آخر القصيدة . فانت ترى ان الابيات الاولى جمعت حكماً رائعة بخلاف ما يرى فى اغلب قصائد المدح التى ينسج بردها على منوال عصر انحطاط الشعر فى القرون المتأخرة . ومن شعره قوله طالباً نبعاً من صديق له :

يا خير فرع طيب الاصل وخير قوم شامخ الفضل
اليك اشكو ظمأ منتا ياذن قبل الشرب بالقبل
جد لى بتتن منك يشفى الضنى مشروبه بالعلل والنهل
ما انا عنه راغب بالذى توليه من شرب ومن اكل
وصلت فى حبلك حبل الرجا فصل به حبالك فى حبلى
ان قلت هل فى الناس من مفضل قالوا نعم ذاك ابو الفضل
فان يكن بعل لبكر العلى فما لها سواه من بعل
كم فى المعالى من قضايا له منتجة عقيمة الشكل
وكم له وابل جود همى ازرى على منهل الوبل ....
فاسلم مدى الايام من غدرها من العلى تجنى جنى النحل

وقال فى وصف شمعة :

وبيضاء يحكى البان حسن اعتدالها اضاءت لنا ليلاً واغنت عن البدر
فكانت كخطى القنا غير انها لحين وقد كان السنان من النو

وله ايضاً مرتجلاً :

ان ابا الفضل له همة تحط عنها همة الطائى
ينهل كالوسمى لكن هما ما بين ضحاك وبكاء
محله النجم وقد لاح ما بين الورى كالنجم فى الماء

وقد مدح طائفة من علماء زمانه بقصائد عامرة الابيات طويلة النفس ورثى كثيراً من ابناء وطنه فاجتزانا بما ذكرنا تعريفاً به ومن اراد الوقوف عليها فليطلبها فى ديوانه . فقد جمع ووعى ، وابقى له فيه اثراً لايمحى (١) .

اسم بغداد ومعناه وقدمه ولغاته ومرادفاته

اختلف العلماء فى اسم بغداد ومعناه . وهاء نحن نجمع ماقالوا فيه من الاقوال ، قال ابو الفداء فى كتابه تقويم البلدان : قال فى اللباب : وانما سميت « بغداد » بهذا الاسم ، لان كسرى

(١) قد تلقب بلقب القزوينى عدة علماء اعلام وهم ليسوا من اسرة واحدة بل ولامناسبة بين بيت وبيت سوى الاتفاق فى النسب الى الموطن الاصلى الذى خرجوا منه . ومن جملة من انتمى الى قزوين آل القزوينى اوالقزوينيون او القزاونة المعروفون فى ديار العراق وهم من قطان الحلة الفيحاء . فشاعرنا هذا ليس من هذا البيت الاخير بل من بيت آخر على ماوصفناه فى عدد سابق وكلا البيتين من اولاد فاطمة الزهراء . واذا سنحت لنا الفرصة نأتى بتراجم القزوينيين الحليين ، ان شاء الله تعالى